التَّارِيخُ: 01.05.2026

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

وَابْتَغِ فِيمَا اٰتيكَ اللهُ الدَّارَ الْاٰخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَاَحْسِنْ كَمَا اَحْسَنَ اللهُ اِلَيْكَ...

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

...فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلاَ تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ...

الكَسْبُ بِعَرَقِ الجَبِينِ مُقَدَّسٌ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ الإِسْلَامَ دِينُ حَيَاةٍ يَجْمَعُ بَيْنَ الكَسْبِ وَالإِنْفَاقِ، وَبَيْنَ الصِّنَاعَةِ وَالأَخْلَاقِ. يَدْعُو دِينُنَا جَمِيعَ البَشَرِ إِلَى مُرَاعَاةِ الحَقِّ وَالعَدْلِ فِي الحَيَاةِ العَمَلِيَّةِ، وَإِلَى التَّحَلِّي بِوَرَعِ الحَلَالِ وَالحَرَامِ. وَيَعُدُّ عَرَقَ الجَبِينِ مُقَدَّسًا، وَيَرَى أَنَّ طَلَبَ الرِّزْقِ مِنَ الطُّرُقِ الحَلَالِ وَالمَشْرُوعَةِ عِبَادَةٌ. وَقَدْ شَجَّعَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى العَمَلِ فِي حَدِيثٍ شَرِيفٍ، فَقَالَ: **"لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ الْحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهَا فَيَكُفَّ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ "**[1].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

نَشْهَدُ اليَوْمَ أَنَّ القِيَمَ الدِّينِيَّةَ وَالإِنْسَانِيَّةَ يُحَاوَلُ إِقْصَاؤُهَا عَنْ حَيَاةِ العَمَلِ. و نُعَبِّرُ بِحُزْنٍ عَنْ أَنَّنَا نَحْنُ المُسْلِمِينَ أَيْضًا نَنَالُ نَصِيبَنَا مِنْ هَذَا المَسَارِ الخَاطِئِ. وَالحَالُ أَنَّ الأَنْشِطَةِ فِي حَيَاةِ العَمَلِ وَالتِّجَارَةِ، وَكَذَلِكَ الأَرْزَاقُ المُحَصَّلَةُ مِنْهَا، لَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ غَايَةً أَوْ هَدَفًا لِلْمُسْلِمِ بَلْ عَلَى العَكْسِ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ وَسِيلَةً لِنَيْلِ رِضَا اللَّهِ، وَلِتَحْقِيقِ سَعَادَةِ الدَّارَيْنِ. وَلِهَذَا السَّبَبِ، فَإِنَّنَا نَحْنُ المُسْلِمِينَ مُلْزَمُونَ بِاعْتِمَادِ فَهْمٍ يَجْعَلُ الخَيْرَ وَالعَدْلَ وَالرَّحْمَةَ أُسُسًا فِي تِجَارَتِنَا، وَفِي بُيُوعِنَا وَشِرَائِنَا، وَفِي عِلَاقَاتِنَا بَيْنَ العُمَّالِ وَأَصْحَابِ العَمَلِ، وَفَهْمٍ يُورِّثُ المَبَادِئَ الأَخْلَاقِيَّةَ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ فِي إِطَارِ تَعْلِيمِ المُعَلِّمِ وَالمُتَعَلِّمِ.

إِخْوَتِي العُمَّالُ وَأَصْحَابُ العَمَلِ الكِرَامُ!

إِنَّ تَحْوِيلَ مَكَانِ العَمَلِ مِنْ مُجَرَّدِ وَسِيلَةٍ لِكَسْبِ الرِّزْقِ إِلَى وَطَنٍ آمِنٍ تَسُودُهُ الثِّقَةُ المُتَبَادَلَةُ، هُوَ مَسْؤُولِيَّةٌ مُشْتَرَكَةٌ عَلَى عَاتِقِ الجَمِيعِ. وَمَعَ ذَلِكَ، فَإِنَّ العَامِلَ يَنْبَغِي أَنْ يُصْغِيَ إِلَى نَصِيحَةِ نَبِيِّنَا الحَبِيبِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): **"إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلاً أَنْ يُتْقِنَهُ"**[2]، فَيُؤَدِّيَ عَمَلَهُ بِإِتْقَانٍ وَجَوْدَةٍ. وَيَنْبَغِي أَنْ يَتَصَرَّفَ بِوَعْيِ أَنَّ عَمَلَهُ وَمَكَانَ عَمَلِهِ أَمَانَةٌ فِي عُنُقِهِ، وَأَنْ يَسْعَى لِإِدْخَالِ اللُّقْمَةِ الحَلَالِ الَّتِي اكْتَسَبَهَا بِعَرَقِ جَبِينِهِ إِلَى بَيْتِهِ. أَمَّا صَاحِبُ العَمَلِ، فَعَلَيْهِ وِفْقًا لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): **" فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ "**[3] أَنْ يُؤَدِّيَ لِلْعَامِلِ حَقَّهُ كَامِلًا وَفِي وَقْتِهِ، وَأَنْ يُرَاعِيَ حُقُوقَهُ الاِجْتِمَاعِيَّةَ. وَعَلَيْهِ أَيْضًا أَنْ يَتَّخِذَ جَمِيعَ التَّدَابِيرِ اللَّازِمَةِ لِضَمَانِ عَمَلِ العَامِلِ فِي بِيئَةٍ آمِنَةٍ وَصِحِّيَّةٍ. وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَنْسَى أَنَّ كُلَّ جُهْدٍ يُبْذَلُ فِي سَبِيلِ هَذَا الهَدَفِ إِنَّمَا هُوَ حِفْظٌ لِمُسْتَقْبَلِ لَيْسَ فَرْدًا وَاحِدًا فَحَسْبُ، بَلِ الأُسْرَةِ وَالمُجْتَمَعِ بِأَسْرِهِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

لَيْسَ لِكَوْنِ الإِنْسَانِ صَاحِبَ عَمَلٍ أَوْ عَامِلًا أَيُّ تَفَوُّقٍ مِنَ النَّاحِيَةِ الإِنْسَانِيَّةِ. إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ مَنْ رُزِقَ الإِيمَانَ، وَزَيَّنَ حَيَاتَهُ بِالْعِبَادَةِ وَحُسْنِ الخُلُقِ، وَتَزَيَّنَ بِلِبَاسِ التَّقْوَى. إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ هُوَ مَنْ يَجْعَلُ العَدْلَ وَالإِنْصَافَ، وَالصِّدْقَ، وَالتَّعَاوُنَ وَالتَّكَافُلَ فَوْقَ جَمِيعِ المَصَالِحِ.

وَنَخْتِمُ خُطْبَتَنَا بِقَوْلِ رَبِّنَا العَلِيِّ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ:**"وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ، وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا، وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ..."**[4].

---

[1] الْبُخَارِيُّ، كِتَاب الزَّكَاة، 50.

[2] الْبَيْهَقِيّ، شُعَب الْإِيمَان، 334/4.

[3] الْبُخَارِيّ، كِتَاب الْإِيمَان، 22.

[4] سُورَة الْقَصَص، 77/28.

الْمُدِيرِيَّةُ العَامَّةُ لِلْخَدَمَاتِ الدِّينِيَّةِ